

هجرة ضرائبية واسعة في القدس

التجار في واد.. والغرفة التجارية في واد آخر ! تحقيق حنا عميرة

المطلوب جباية مليارات الليرات -
المواطنون العرب يدفعون ١٥ مليون ليرة
كضرائب للبلدية وحدها - "مأمور الضريبة" يضع رقم ٩ المشووم على الكثير من الملفات - الغرفة التجارية والتجار يطالبون الغرفة بانتخابات جديدة. - نشاط دائرة الضريبة في القدس يمتد ليشمل الضفة الغربية وربما أيضا "الشرقية" وباقى المناطق العربية - احد المواطنين يقدم زوجته وأولاده بدل المبلغ المطلوب.

اعلن ارنون غفني محافظ بنك اسرائيل، قبل ايام بأنه "يجب زيادة مدخولات الدولة عن طريق تعميق جباية الضرائب" وما يهمننا من هذا التصريح، هو ان اثاره قد بدأت تظهر عندنا في القسم العربي من المدينة، وقد تمثل ذلك بمئات الاشعارات التي ارسلت الى التجار بوجوب الدفع حالا وسريعا. ويتساءل احد التجار "هل مطلوب منا دفع ثمن الضم ايضا؟" ويعلق تاجر اخر بسخرية "يظهر ان الذي يدفع ليرة يد واحدة، عليه ان يدفع جميع المرات" עוד

بعيد عنك.... ولا تعود مأمور الضريبة

نشرت لدى الصحف المحلية، وعلى صدر صفحتها الاولى قبل حوالي اسبوع، خبرا مفاده بان مجموعة من التجار العرب تنوي التقدم بطلب ترخيص لاضراب مفتوح، لتجانيا على الاجراءات الضريبية المتبعة في المدينة، وعلم ايضا بان هذه المجموعة قد فشلت في جمع توافق التجار العرب على مريضة تزيد هذا التمرد ذلك لان فكرة التوجه لطلب تصريح بالاضراب هي فكرة غير مقبولة، ومن الجدير بالملاحظة ان هذا التمرد يشير الى امرين مهمين:

الاول، هو ان استعمال المشكلة الى هذا الحد قد جعل التجار يفكرون باللجوء الى الاضراب للدفاع عن مصالحهم التجارية، وهذا يعني من الناحية العملية بان الامتناع عن دفع الضريبة حتى ولو كلهم اغلاق مصدر رزقهم هو اوامر تجاريا من الدافع مع ابناء دكاكينهم مفتوحة. الثاني؛ وهو ان مواقف هذه المجموعة من التجار لا تتماثل مع مواقف الغرفة التجارية العربية والتي برهنت الاهدات بانها في واد والتجاري واد لفر. لقد اكدت هذه الغرفة بصحة التجار بالتزوي والهجوم والسكينة ونمك الدفاتر وتنظيم المسابجات اي الاستعداد للدفع.

ويفسر احد التجار موقف الغرفة التجارية العربية بقوله "لها تمثل مصالح كبار التجار فقط، وهؤلاء لا يشكلون سوى نسبة قليلة فقط لذلك فان الضريبة تقبلي باجراء انتخابات جديدة،

المالة الاجتماعية، كان يعمل بالاضافة الى شقيقه وابناه الاثني عشر في مشغل صغير للاحذية، في خان الاطباط، ولكن المشغل لم يغط مصاريف الاسرتين اضطر ابناؤه الاثني عشر للهجرة الى الخارج. ومع ذلك تطالبه الغربية بثلاثة ارباع مليون ليرة.

الاسم: الشويكي
قيمة الضريبة: ١٢٠ الف ليرة
نوع الملكية: حانوت صغير ام في ام.
المالة الاجتماعية: يملك حانوتا صغيرا لبيع النظارات الشمسية قرب سوق الخضار، يحيل اضره كبيرة، الا يقول بان ثمن البضاعة جميع في هذا الحانوت لا تتجاوز ال ٣٠ الف ليرة فكيف استطاع ان ادفع ١٢٠ الف ليرة.

وهذه حالة اخرى ليست فريدة من نوعها. بعد ان انتهى "مأمور الضريبة" نقاشه العاد مع صاحب الحانوت، وبعد ان اشرف في وجهه جميع اسلحته والتي تراوحت بين المصادرة والسجن، اضطر المسكين الى الموافقة على دفع جزء من المبلغ، وعندما همس "مأمور الضريبة" باذن صاحبه "مهما كان حجم المبلغ لفر مريح، شعرة من الفخيزير بركة".

كانت هذه بعض الامثلة ذات الدلالة لما يتعرض له المواطنون العرب في مدينة القدس، نتيجة لاجراءات دائرة الضريبة، ولكن الذي يهمه معرفة الحقيقة عن كتب فينا عليه الا التوجه الى المدينة والخلول لاي حانوت يفتره، وسيكتشف المزيد من العقائق، والذي يلتفت الانتباه هو ان دائرة الضريبة تصمم جاهدة لتحصيل الاموال من جميع الذين يحملون "هوية مدينة القدس" ولهم مصدر للرزق او اي مصدر لفر للدخل خارج هذه المدينة، مثل الضفة الغربية وغيرها والذي لم يتضح بعد هو مصير ابناء مدينة القدس الذين يعملون في الضفة الشرقية وباقى الدول العربية.... كيف ستوصل لهم دائرة الضريبة اشعارات الدفع....

ان تعدد انواع الضرائب وازدياد نسبتهما في القدس، قد دفع الكثير من المواطنين العرب، الى فتح بعض المصالح الاقتصادية في الضفة الغربية.... ولكن دائرة الضريبة تطاردهم وستطاردهم حتى يتفكروا بالفرار الى غير عودة. اما الذين لا يدفعون ثمن المواطنة الصالحة والتي هي لحسن، تفتت اشباراتهم بالرقم المشووم ٩، وهذا يعني بان المبلغ قد حول الى المحكة.

بان اسرائيل تحتل المقام الاول من حيث جلب الضرائب في العالم. ومن الطبيعي ان يضطر المواطنون العرب في مدينة القدس الى دفع نصيبهم لانهم مواطنين صالحين على الرغم منهم. وما يثبت ذلك نشرة بلدية تبدي كوليك الشهيرة والتي جاء فيها بان دخل البلدية من الضريبة العامة، التي يدفعها المواطنون في "شرقي القدس" قد وصل في السنة المالية ٧٧ - ١٩٧٨ الى مبلغ وقدره ١٥ مليون ليرة اسرائيلية. وتصيف النشرة بان نسبة الجباية تصل الى ٦٠ بالمئة من المكلفين العرب بدفع الضريبة، وهذا يعني طبعاً بان العمل سيجري لجمع هذه النسبة تصل الى ١٠٠ بالمئة. كما جاء في هذه النشرة بان المجلس البلدي اقر رفع ضريبة البلدية على مهاني السكن بنسبة ٥٠ بالمئة، اما الضرائب المفروضة على المحلات التجارية والمكاتب فسترفع بنسبة ٨٠ بالمئة.

هذه ضريبة المواطنة الصالحة بالنسبة للبلدية فقط اما بالنسبة للضرائب الاخرى مثل ضريبة القيمة الانصافية وضريبة الدخل.... الخ فالامثلة كثيرة ومنها، الاسم: عبد العفو مسودة
قيمة الضريبة: ١٨٠ الف ليرة
نوع الملكية: حانوت في باب السلسلة لا تتجاوز مساحته ٢٢ في ام.
المالة الاجتماعية: كان يعمل حلاقا طوال ال ٣٠ عاما الماضية، وبعد ان تقدم به العمر، ولم يستطع الاستمرار في مهنته السابقة، حول هذه "المحلة" الى حانوت لبيع الفرز وبعض الثريات الاخرى. من مطزوه حي المبارزة، سكن احد الجوامع لمدة من الزمن بعد ذلك. يعيل اسرة كبيرة.

الاسم: غالب الترياتي
قيمة الضريبة: ٢٠ الف ليرة
نوع الملكية: كان يملك حانوتا الحالة الاجتماعية: كان يملك مشغلا صغيرا للاحذية، ولكن الظروف الاقتصادية السائدة اضطرته للتراجع خطوة، حتى وصلت به الحال للعمل في مستشفى هُداسا، وفي اثناء العمل اصيب بحادث واصبحت حالته النفسية سيئة جدا يحقاش هو وامرته الان على ثنات الشؤون الاجتماعية بعد اغلاق مشغله، ووصول الى هذه الحال، ارسل اليه مأمور الضريبة اشعار يطالبه ب ٢٠ الف ليرة. ولم يكن امامه من حل سوى اصطحاب زوجته وأولاده الستة وجميع الاوراق الثبوتية الاخرى بالاضافة الى تقرير من مستشفى الامراض العقلية وتقديمها دفعة واحدة الى دائرة الضريبة.

الاسم: الميوري
قيمة الضريبة: ٧٥٠ الف ليرة
نوع الملكية: مشغل بسيط للاحذية.

الطلاب الا بعد استبدالها وشطب اسم المدرسة منها. ودير بالذكر ان الحكومة الاردنية رفعت صرف رواتب معلمي مدارس القدس العربية بعد الاحتلال بحجة انهم يدرسون المنهاج الاسرائيلي وبعد ان استقاموا تطبيق المنهاج الاردني المعدل ما زالت رواتبهم مقبوضة. ويتساءل المعلمون بقولهم هل

هل الرشاشي والمحسوبيات وتكوين الهوائى رام الله والبيرو؟؟
كثر في هذه الايام العبري... لا بل تجاوز الناس في حديثهم الشمس الى الاحتجاج بشد على ما يجوبون من تركيب الهوائى في مدينتي رام الله والبيرو. كانت المسؤولين في القسم الفني في رام الله عند مراجعتهم في سبب التغير في تركيب الهوائى... عدم وجود في المقسم الاسي. والازوي بعد مرور ما يقرب من السنة على افتتاح المقسم الجديد... والذي قيل بانته باحتياجات رام الله والبيرو لسنوات قادمة.. نضال ماذا من مبررات لدى ادارة المقسم الفني ليقول لنا ان اتصال... يعني تركيب هاتف جديد لاضراب معينين خلال ايام معدودة. بانته قد مضى على تقديم اشعار للطلبايهم لتكوين فريق جديدة مدة تزيد على ثلاث سنوات لم نعد نفتقح بان ادارة المقسم الفني تقوم بتركيب الهوائى طريق اقدمية الطلبات.. بعد تغيير هذا والذي ينفي حججهم قطعيا. فنحن نرحب بقسم الفني في رام الله اعادة النظر في نظام المحسوبيات والروايات والرشوات... وتغيير طرق "الملتوية" في سرعة التزوي للهوائى!!
عزيز العائسة

نفى

جاءنا من السيد محمد موسى رئيس بلدية دورا ما يلي:
تحية وبعد،
لقد اطلعت على حيزيران وعلى الضفة الاردنية منشور (دعا عبد الزووم الفارم عددا من وجهاء محافظة الخضر لمأذبة غداء وكان من بينهم رئيس بلدية دورا).
ان هذا الخبر عاري الصحة ولم يوجد لي علم بذلك، يصح لي ان عرفت هذا الصار ولم اضل بيته مطلقا، لذلك اقدم بنشر هذا الخبر بالنفي المطلق، لقد اتصلت بكم بالتلفون ولم اتصل املبي فيكم بوضع الصحيح، نصابه مؤكدا انكم لا تزعموا الصحيح. والسلام.
محمد موسى رئيس بلدية دورا

*** مُنْتزَه بَلَدِيَّة رَامِ اللّهِ ***
لقضاء ساعات ممتعة من اوقاتكم
اقتصدوا منتزه بلدية رام الله
حيث تجدون الجلوس العائلي الهادئة في لعل
الطبيعة الساحرة.
ماكولات شهية - مشروبات روحية -
مرطبات
اسعار معتدلة - خدمة ممتازة
ادارة بلدية رام الله الاولى